استشراف المستقبل في القرآن الكريم
سورة الطلاق أنموذجاً
(دراسة موضوعية)

إعداد الدكتورة

سمية عمر حميدة عبد اللّه

الأستاذ المساعد بجامعة أم درمان الإسلامية سابقاً

كلية أصول الدين

وجامعة القصيم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم القرآن وعلومه

استشراف المستقبل في القرآن الكريم
سورة الطلاق أنموذجاً (دراسة موضوعية)

سمية عمر حميدة عبد الله
قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم
وكلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية سابقاً
البريد الالكتروني : sumayaomer971@hotmail.com

الملخص :

تناول هذا البحث موضوع استشراف المستقبل في القرآن الكريم –سورة الطلاق أنموذجاً – دراسة موضوعية، وهدفه بيان مفهوم استشراف المستقبل، والمصطلحات الدالة عليه في القرآن وبيان صوره في سورة الطلاق؛ والتي منها استشراف المستقبل في التقوى، وأثرها في بناء الفرد، وكذلك استشراف المستقبل في الطلاق ودوره في استقرار الحياة الكريمة، كم تناول استشراف المستقبل في المعاملة بالمعروف وأثرها في ترابط الناس وتقوية أواصر الصلة بينهم، ثم استشراف المستقبل في نزول العقوبات التي تعمل على تحقيق المقاصد وحماية المصالح.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها تعدد الألفاظ الدالة على المستقبل في السورة الكريمة وتنوعها، وتباين نماذج استشراف المستقبل فيها؛ لما في هذه النماذج من المصالح الدنيوية والأخروية.

ومن توصياته ضرورة النظر والتدبر في مقاصد السور؛ لأجل الوقوف على الماضي والاستفادة منه في المستقبل، وتسليط الضوء على السور التي يرد فيها ما يدل على استشراف المستقبل ودراستها؛ لإبراز صوره فيها. كما يوصي بالعناية بالدراسات الموضوعية التي تدرس الماضي والحاضر؛ لتحقيق السعادة.

الكلمات المفتاحية: استشراق المستقبل، سورة الطلاق، مفهوم الاستشراق، بناء الفرد، استشراف المستقبل في الطلاق.

Future quest in the Holy Quran
Surat Altalak as a model (an objective study)

Samia Omar Hamida Abdullah
Department of Qur'an and its sciences, Faculty of Shari 'a and Islamic Studies, Qaseem University
Faculty of Ethology, former Omdurman Islamic University
Email: sumayaomer971@hotmail.com

Abstract:

This study dealt with the topic of looking ahead in the Holy Quran, the "Surat Altalak", as an objective study, with the aim of describing the concept of future quest and the terminology of the Quran and illustrating its forms in the Holy Quran; These include looking ahead to piety, its impact on the individual's construction, as well as looking ahead to divorce and his role in stabilizing a dignified life, addressing the outlook for the future to be treated with knowledge and its impact on people's interdependence and relationship, and then looking forward to penalties that serve purposes and keep interests.

The research reaches several results including the versatility, diversity of future wording in the dignified corridor, and the variation of future outlook models because of these models of mundane and other interests.

One of his recommendations is that consideration and that should be given to the fence's purposes to identify, benefit from the past in the future, and to highlight Alsuar that

indicates describing the concept of future and study it to highlight his images in it. It also recommends that consideration be given to the objective studies examining the past and present time to get to happiness.

Keywords: Future quest, Surat Altalak, Notion of Orientalism, Individual Building, future quest of Divorce.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، القائل في كتابه الكريم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام [١٥٣]

ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

فقد أنزلَ الله سبحانهُ وتعالى القرآن الكريم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذنه فقال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المائدة :١٦] ، فأمر سبحانه بتدبره والنظر فيه، والوقوف على آيات الله عزَّ وجل، وقفة صادقة، نتدبر فيها الماضي ونستفيد منه في الحاضر، ونرسم من خلالها المستقبل، ليتحقق بذلك السعادة في الدنيا والآخرة.

أهداف الموضوع: –

- بيان مفهوم استشراف المستقبل، والمصطلحات الدالة عليه في القرآن الكريم
- بيان صور استشراف المستقبل في سورة الطلاق.

أهمية البحث: –

- تكمن أهمية هذا البحث في بناء عقلية المسلم وفقا لتعاليم الإسلام خلال حياته في الدنيا والآخرة

- اتخاذ الموقف من المستقبل وطرق الحصول على تصور مستقبلي ثم توجيهات عملية لصناعة المستقبل المشرق لكل مسلم.
- يتناول أهم السبل الكفيلة لعودتنا إلى المدار الصحيح الذي ينبغي أن تكون فيه الحياة الكريمة.
- عناية القرآن الكريم بالمستقبل، وكثرة الشواهد القرآنية على ذلك

جاء الاختيار لسورة الطلاق دراسة موضوعية لاستشرف المستقبل ولقد اشارت إليه السورة في أول لآية عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ الطلاق[١] فكان ذلك دافعاً لي للكتابة فيه لما اشتملت عليه السورة من جوانب تدعو إلى النظر والتدبر في صور الاستشراف، وذلك للأسباب التالية:

- ابتعاد أكثر الناس عن تطبيق ما جاء في آيات القرآن الكريم.
- البعد عن الالتزام بالأوامر والنواهي في الأحكام المتعلقة بالمعاملات.
- الوقوف على صور استشراف المستقبل في سورة الطلاق

فكانت الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الاستشراف وما المصطلحات الدالة عليه؟
- ما صور استشراف المستقبل التي حوتها سورة الطلاق؟

الدراسات السابقة:

- **الاستشراف المستقبلي في القرآن الكريم، لمحمود أحمد عبد السلام،** الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام أباد- باكستان، ٢٠٠٣م، هذه

رسالة دكتوراه تناول فيها الباحث الاستشراف المستقبلي في القرآن الكريم دراسة عامة،

اما هذه الدراسة تناولت فيها استشراف المستقبل في سورة الطلاق خاصة.

- **استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية، لعبد الرحمن عبد اللطيف قشوع**، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م، هذه رسالة ماجستير في الحديث تناول فيها الباحث الأحاديث النبوية في استشراف المستقبل في نطاق علوم الحديث أما بحثي في نطاق التفسير الموضوعي.
- **صور المستقبل العربي لإبراهيم سعد الدين** وآخرون، تحدث فيه عن أهمية الدراسات المستقبلية وضرورتها ومفهومها حصر وتقويم الدراسات المختلفة حول مستقبل الوطن العربي ومن ثم أهليتها لاستشراف **مستقبل** أو مستقبلات بديلة للتنمية.. أما بحثي في نطاق التفسير الموضوعي.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي بتتبع آراء أهل العلم في تفاسيرهم للآيات الدالة على استشراف المستقبل من خلال السورة الكريمة، وتحليل أقوالهم وبيان الصَّور التي اشتملت عليها من استشراف المستقبل.

خطة البحث: –

جاءت خطة البحث كما يلي

المقدمة واشتملت على أهمية البحث وأهداف الموضوع ومنهج البحث وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بسورة الطلاق وبيان فضلها.

المبحث الأول: مفهوم استشراف المستقبل في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج من استشراف المستقبل في سورة الطلاق.

وخاتمة وما ورد في البحث من توصيات.

والمصادر والمراجع

تمهيد

التعريف بسورة الطلاق:

نزول السورة: سورة الطلاق مدنية، [١] بالإجماع [٢]. وقيل نزلت بعد سورة الانسان وقبل سورة البينة، [٣] وترتيبها بالنسبة للنزول: السادسة والتسعون، وأما بالنسبة لترتيب المصحف، فهي السورة الخامسة والستون.

عدد آياتها: عدد آياتها إحدى عشرة آية في المصحف البصري، وفيما عداه اثنتا عشرة آية.

أسمائها: لها اسمان:

الأول: سورة الطلاق لقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ الطلاق: ١] والثاني سورة النساء القصرى [٤].

كما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في حديث سبيعة الأسلمية [٥]رضي الله عنها أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلاَ تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٦].الطلاق [٤]

---

١ – البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني (ص ٢٤٩).
٢ – الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٨/ ١٤٧)
٣ – البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٩٤/١).
٤ – بصائر ذوي التمييز، للفيروزأبادي (٤٦٩/١).
٥ – سبيعة بنت الحارث الأسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل، فوضعت بعد وفاة زوجها بليال، قيل: شهر، وقيل: أقل من ذلك، فأتت إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبرته، فَقَالَ لَهَا: قد حللت فانكحي من شئت ثبت ذكرها في «الصّحيحين» أنها ولدت بعد وفاة زوجها فانقضت عدّتها. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٥٩/٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٧١/٨)، (١٣٨/٧).
٦ – صحيح البخاري، ٦٥– كتاب تفسير القرآن، باب أولات الأحمال (٤٩١٠) (١٥٦/٦).

كما أخرجه البخاري وغيره،[١]عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: " جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لاَ يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الكُوفَةِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ، أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهْيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: " أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ، وَلاَ تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى"[٢] قال ابن حجر "قوله: (سورة النساء القصرى)، وهي سورة الطلاق"[٣]، وفيها ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[٤]الطلاق [٤]

مناسبة السورة لما قبلها:أما عن مناسبة السورة لما قبلها كما تقدم في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ المنافقون [٩] وقوله في التغابن: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ التغابن [١٤]، وقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ التغابن [١٥]

والمؤمن قد يعرض له ما يضطره إلى فراق من نبّه على فتنته وعظيم محنته، فوردت هذه السورة منبهة على كيفية الحكم في هذا الافتراق، وموضحة أحكام

---

١ - روح المعاني، للآلوسي (١٤/٣٢٤).

٢ - صحيح البخاري، ٦٥- كتاب التفسير، باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ البقرة [٢٣٢]، (٦/٣٠)، رقم (٤٥٣٢).

٣- فتح الباري لابن حجر (٨/٦٥٥).

٤- عمدة القاري، للعيني (١٣/١٢٣).

الطلاق، وأن هذه العداوة وإن استحكمت نار هذه الفتنة واضطرمت، لا توجب التبري بالجملة وقطع المعروف ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ الطلاق [١] ووصى سبحانه بالإحسان في قوله:﴿ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ البقرة [٢٢٩] (١).

قال السيوطي" لما وقع في آخر سورة التغابن﴿ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾ التغابن [١٤]، وكانت عداوة الأزواج تفضي إلى الطلاق، وعداوة الأولاد قد تفضي إلى القسوة، وترك الإنفاق عليهم، فعَقَّب ذلك بسورة ذكر فيها أحكام الطلاق، والإنفاق على الأولاد والمطلقات بسببهم."(٢)

مناسبة السورة لما بعدها: أما عن مناسبتها لما بعدها، فسورة التحريم متآخية مع التي قبلها في الافتتاح بخطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وتلك مشتملة على طلاق النساء، وهذه على تحريم الإيلاء، وبينهما من المناسبة ما لا يخفى.

ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة، ذُكر في هذه خصومة نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- إعظامًا لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة، فأفردن بسورة خاصة؛ ولهذا خُتمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران (٣).

مقصودها: معظم مقصود السورة: بيان طلاق السنة، وأحكام العدة، والتوكل على الله تعالى في الأمور، وبيان نفقة النساء حال الحمل والرضاع، وبيان عقوبة المتعدين وعذابهم، وأن التكليف على قدر الطاقة، وللصالحين الثواب والكرامة، وبيان إحاطة العلم، والقدرة، في قوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِتَعۡلَمُوٓاْ ﴾ الطلاق [١٢]

---

١ - البرهان في تناسب سور القرآن، لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي (ص٢٣٩).
٢ - أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي(ص١٤٤).
٣- انظر المصدر السابق نفسه.

قال ابن عاشور: "الغرض من آيات هذه السورة تحديد أحكام الطلاق وما يعقبه من العدة والإرضاع والإنفاق والإسكان. تتميماً للأحكام المذكورة في سورة البقرة، والإيماء إلى حكمة شرع العدة، والنهي عن الإضرار بالمطلقات والتضييق عليهن، والإشهاد على التطليق وعلى المراجعة، وإرضاع المطلقة ابنها بأجر على الله، والأمر بالائتمار والتشاور بين الأبوين في شأن أولادهما، وتخلل ذلك الأمر المحافظة بالوعد بأن الله يؤيد من يتقي الله ويتبع حدوده ويجعل له من أمره يسرا ويكفر عنه سيئاته، وأن الله وضع لكل شيء حكمه لا يعجزه تنفيذ أحكامه، وأعقب ذلك بالموعظة بحال الأمم الذين عتوا عن أمر الله ورسله وهو حث للمسلمين على العمل بما أمرهم به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لئلا يحق عليهم وصف العتو عن الأمر، وتشريف وحي الله تعالى بأنه منزل من السماوات وصادر عن علم الله وقدرته تعالى."(١)

ومن أهداف هذه السورة الكريمة العناية بالأسرة، فدعا الإسلام إلى تدعيم روابط المحبة والمودّة بين الزوجين، وجعل الألفة بينهما آية من آيات الله حفاظا على دوام الاستقرار قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ الروم[٢١] وأنه سبحانه لم يبح الطلاق في كل وقت، بل أمر بالصبر والتريث والانتظار فقد يكون الرجل واقعاً تحت تأثير غضب جامح، أو نزوة عارضة.

وفي ختام سورة الطلاق عدد من المؤثرات العاطفية تظهر فيها قدرة الله جلا وعلا، فإن تغلّب شريك على شريكه الآخر، أو استطاع أن يظلمه، فليتذكر قدرة الله وعقابه للظالمين. (٢)

١ – التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٩٢/٢٨).
٢ – انظر الموسوعة القرآنية خصائص السور (٢١/١٠-٢٦).

فإن موضوع هذه السورة المدنية بيان الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء قيامها وبعد انفصال الزوجين، فشرعت في الحديث عن أحكام الطلاق السني الذي يستقبل به العدة، وأحكام العدة وإحصاء وقتها مع تقوى الله ورقابته في إعلان انقضائها، وأمرت الأزواج بعدئذ بالإمساك بالمعروف أو المفارقة بالإحسان. وأشادت في مجال العلاقات الزوجية وغيرها بتقوى الله والتوكل عليه.

ومن ثم أبانت حكم عدة المرأة اليائس من المحيض التي انقطع دمها لكبر أو مرض، وعدة الصغيرة التي لم تحض، ومدتهما واحدة وهي ثلاثة أشهر، وأردفت ذلك ببيان عدة المرأة الحامل وهي وضع الحمل.

وقد اقتضى البيان توضيح حكم النفقة والسكنى أثناء العدة، وحكم إعطاء الأجر على الرضاع، وتقدير النفقة يسارا وإعسارا، وتخلل ذلك الأمر بالتقوى منعا من الظلم وتجاوز الحدود.

كما خُتمت السورة أيضاً بالتحذير من مخالفة الأحكام وتعدي حدود الله، وهددت بالعقوبة المماثلة لعقوبات الأمم الباغية التي تخطت أوامر الله، وكررت الأمر بالتقوى، وذكَّرت بمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تلاوة آيات الله لإخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور، وأوضحت جزاء الإيمان والعمل الصالح، ثم أوردت البرهان القاطع على قدرة الله الشاملة وعلمه الواسع بخلق السماوات السبع والأرضين السبع، وتنزُّل وحي الله وأمره وقضائه بين السماوات والأرض. (١)

ومن خلال ذلك تحدثت السورة الكريمة حديثا جامعا عن وجوب تقوى الله- تعالى- وعن مظاهر قدرته، وعن حسن عاقبة التوكل عليه، وعن يسره في تشريعاته، وعن رحمته بهذه الأمة حيث أرسل فيها رسوله صلى الله عليه وسلم ليتلو على الناس

١ - التفسير المنير، للزحيلي (٢٦١/٢٨).

آياته ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بإذنه- سبحانه- [١] وقد افتتحت بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ الطلاق [١]

فضلها: جاءت الآثار بفضلها، فهي من سور المفصل التي أوتيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفضّل بها عن واثلة ابن الأسقع [٢] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ "[٣]، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً - وَقَالَ عُثْمَانُ: آيَةً - لَوْ أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِهَا لَكَفَتْهُمْ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق [٢]"[٤] لا شك في كفاية العمل بها في الآخرة، لقوله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ الحجرات [١٣] وإطلاقه يشمل المخرج من مضايق الدنيا والآخرة فلا شك في كفاية العمل بها في الدنيا، وعن قتادة قال:

---

١ - التفسير الوسيط، لمحمد سيد طنطاوي (٤٣٩/١٤).

٢ - واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، من بني ليث بن عبد مناة، أسلم قبل تبوك، وشهدها. وروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعن أبي مرثد، وأبي هريرة، وعنه ابنته فسيلة، ويقال خصيلة، وبشر بن عبيد الله، وآخرون، كان من أهل الصّفة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة خمس وثمانين، وهو آخر من مات بدمشق من الصّحابة. (انظر الإصابة في تمييز الصحاب لإبن حجر (٤٦٢/٦).

٣ - المسند، للإمام أحمد (١٨٨/٢٨).

٤ - سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى (١٤١١/٢) برقم (٤٢٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ص٩٢٠).

أمر عدي بن أرطأة [1] الحسن أن يصلي بالناس فقرأ في الفجر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾ الطلاق [١] و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ التحريم [١] [2]

وهذا مما يدل على ما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من المواعظ الحسنة التي يجب على المسلم تدبرها والعمل بها؛ لينعم بما أعده الله له فيما هو آتٍ.

١ – عدي بن أرطأة الفزاري الدمشقي، أخو زيد بن أرطاة، من أهل دمشق، ولي البصرة لعمر بن عبد العزيز، وحدث عن: عمرو بن عبسة، وأبي أمامة الباهلي. وعنه: أبو سلام الأسود، وبكر بن عبد الله المزني، وبريد بن أبي مريم، وعروة بن قبيصة، قال الدارقطني: يحتج بحديثه، توفي في صفر سنة اثنتين ومائة (انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩/ ٥٢٠).

٢ – فضائل القرآن: للمستغفري، (٦٤١/٢).

المبحث الأول:

مفهوم استشراف المستقبل في القرآن الكريم.

الاستشراف لغة: قال ابن فارس: (شَرَفَ): الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى: عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ. فَالشَّرَفُ: الْعُلُوُّ. وَالشَّرِيفُ: الرَّجُلُ الْعَالِي ... وَيُقَالُ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا رَفَعْتَ بَصَرَكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلْأُنُوفِ: الْأَشْرَافُ، الْوَاحِدُ شَرَفٌ. وَالْمَشْرَفُ: الْمَكَانُ تُشْرِفُ عَلَيْهِ وَتَعْلُوهُ. وَمَشَارِفُ الْأَرْضِ: أَعَالِيهَا [١]

وَأَصْلُ الِاسْتِشْرَافِ: أَنْ تضَع يدَك عَلَى حاجِبك وَتَنْظُرَ، كَالَّذِي يستَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَستَبين الشَّيْءَ، كَأَنَّهُ ينظرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِع فَيَكُونُ أَكْثَرَ لإِدْراكِه، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَضَاحِي (أُمِرْنا أَنْ نَسْتَشْرِفَ العَينَ والأُذُن) [٢] أَيْ نَتأمَّل سَلاَمَتهما مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا. [٣]

قال صاحب اللسان: " وتَشَرَّفَ الشيءَ واسْتَشْرَفه: وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حاجِبِه كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يُبْصِرَه ويَسْتَبِينَه ... والاسْتِشْرافُ: أَن تَضَع يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرَ، وأَصله مِنَ الشَّرَف العُلُوّ كأَنه يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِع فَيَكُونُ أَكثر لإِدراكه. [٤]

الاستشراف اصطلاحاً: المشرف والمستشرف على الشيء: المتطلع إليه الطامع فيه. [٥] وهو بمعني التأمل من الاستشراف كالاستكشاف. [٦]

---

١ – مقاييس اللغة لابن فارس (شرف) (٢٦٣/٣).
٢ – سنن الترمذي، ١٧– أبواب الأضاحي، ٦– باب ما يكره في الأضاحي رقم (١٤٩٨)، (١٣٨/٣) وقال حديث حسن صحيح.
٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة شرف (٤٦٢/٢).
٤ – لسان العرب لابن منظور، فصل الشين المعجمة (ش ر ف) (١٧١/٩).
٥ –كشف المشكل من حديث الصحيحين: لابن الجوزي (٤٩/١).
٦ – شرح مصابيح السنة لابن المَلَك، (٢٦٦/٢).

قال العيني: الاستشراف: الاطلاع [١]، وهو إمعان النظر، مأخوذ من: الشرف، وهو المكان المرتفع، فإن من أراد أن يطلع على شيء أشرف عليه [٢]

فالاستشراف في القرآن الكريم التطلع بالنظر والتدبر في آياته؛ ليتوصل المسلم إلى ما يشرف به ويتحقق مقصده من الربط بين جميع تعاليمه ومعرفة مناسباته وتطبيق أحكامه، ليفوز بالسعادة الآجلة والعاجلة.

قال السيوطي: قال بعض المتأخرين[٣] الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة[٤]

وأما المستقبل في العرف هو الفعل الدالّ على الزمان الآتي. [٥] قال صاحب التعريفات [٦]:" ما يترقب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه، يسمى به؛ لأن الزمان يستقبله."[٧]ومنه علم المِسْتقبَل: وهو علم حديث يعتمد المعطيات الاقتصاديّة

١- عمدة القاري للعيني (٢٨/١٨).
٢ - تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: للبيضاوي (٣٩٩/١).
٣ - نسب البقاعي هذا القول لشيخه أبي الفضل محمد المشداليّ. (انظر نظم الدرر (١٨/١).
٤ - الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣٧٦/٣).
٥ - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٧٢/١).
٦ - كتاب التعريفات: للجرجاني (ص٢١٣).
٧ - ينظر التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص٣٠٥)، ودستور العلماء (١٨٠/٣).

والعلوم الحديثة والتقنيات المتقدّمة لتصوُّر ما سوف يُصْبح عليه العالَمُ بعد عقد أو عقود. (١)

وهنالك حروف تدل على الاستقبال تدخل على المضارع فتجعله نصًّا في المستقبل منها: السين، وسوف، في حالة الإثبات، ولن في النفي، وتفيد النفي المطلق. (٢)

فحرف السين يدلّ على المستقبل القريب، وقد يدلّ على المستقبل البعيد كما في قوله: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ البقرة [١٣٧]

وقوله: ﴿ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الأنعام [١٥٧] دلّت السين على المستقبل البعيد".ويفيد تكرار الفعل وتوكيده ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة [٧١] أنّ الرحمة حاصلة لا محالة- ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ البقرة [١٣٧] لثبوت حصوله". (٣)

ومن حروف الاستقبال (بَعْد): ظرف مبهم لا يفهم معناه إلاّ بالإضافة لما بعده، فيدلّ على ما هو لاحق وتالٍ، في المستقبل (٤) وتأتي بمعنى (إلى) لانتهاء الغاية ﴿ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ القدر [٥]

وقوله: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه [٩١] وكذلك بمعنى (كي) إذا وقع قبل المضارع الدالّ على الاستقبال ويفيد التعليل (٥). كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ البقرة [٢١٧]

---

١ - معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار، (٣٩٤٣ ق ب ل) (١٧٧٢/٣)

٢ المرجع السابق، (٣٩٤٣ ق ب ل) (١٧٧٠/٣)

٣ المرجع السابق (٣٤٠١- س) ((١٠١٩/٢)

٤ - المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون (٦٧٧ ب ع د) (٢٢٥/١).

٥- المرجع السابق، (١٣٢٠- ح ت ت ى) (٤٤١/١)

معنى استشراف المستقبل: –

استشراف المستقبل: التطلّع إليه أو الحدس به– قِمّة مُستشرِفة: مرتفعة، مُطلَّة على غيرها. [١]

استشراف المستقبل في الاصطلاح: جهد علميّ مُنظَّم، لتحديدِ احتمالاتٍ مستقبلِ قضيةٍ – فأكثر – خلالَ مدةٍ تقريبيةٍ. [٢]ويطلق عليه: استشراف المستقبل، وعلم المستقبل، والتنبؤ بالمستقبل. كما قد يطلق عليه تجوزاً الاستبصار [٣]، فهو يعتمد على تطبيق بعض القوانين والنظريات من خلال إسقاطها على حقبة مستقبلية لدراستها بناء على تجارب سابقة أو مماثلة أو مشابهة لتخمين بعض التوقعات لهذه الحقبة في المستقبل بناء على دراسة الماضي. فالاستشراف المستقبلي يعتبر دراسة منهجية منظمة وتخطيطية مع الأخذ بالاعتبار للسنن الكونية، إلا أنه يبقى مجرد توقعات مدروسة تحتمل الصواب والخطأ، ولكنه يبقى للصواب أقرب منه إلى الخطأ ما لم تحدث تغيرات مستقبلية مفاجئة.

ويهدف الاستشراف المستقبلي إلى تهيئة أفضل الظروف والإمكانات للإنسان التي يتطلع إلى تحقيقها للوصول إلى مستقبل مزهر ومأمول، وتجنيبه الصدمات والكوارث التي قد تواجهه وهو غير مستعد لتلقيها. [٤]

١– معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار (٢٨٠٦– ش ر ف) (١١٩٠/٢).
٢– انظر: صور المستقبل العربي، للدكتور إبراهيم سعد الدين (ص: ٢٥)، استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية لعبد الرحمن قشوع (ص: ٨ – ١٣).
٣ – ينظر استشراف المستقبل لعبد الرحمن قشوع (ص: ١٢).
٤ – ينظر الاستشراف المستقبلي في القرآن الكريم، لمحمود عبد السلام (ص٢٦).

المبحث الثاني

نماذج من استشراف المستقبل في سورة الطلاق

إنّ هذه السورة بالرغم من قصرها إلا إنها قد اشتملت على عدد من الجمل التي تشير إلى آفاق المستقبل والتي سنتناولها في هذا البحث، ويتبين ذلك من خلال سرد الألفاظ الدالة على الاستقبال فقد ورد الاستشراف في قوله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ الطلاق [١]، كما جاء في الحديث: (أَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ.) [١] أي ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى ولكونه أفضل العبادة؛ لأن الصبر في البلاء انقياد للرضا بقضاء الله وقدره، [٢]فيذهب غماً ويطرد هماً ويزيل حزناً ويسهل أمرا ويقرب بعيدا. وفي الآية تنبيه على إقامة شرع الله، ومراعاة تطبيق الأحكام والحدود التي وردت في السورة، من استشراف لمستقبل الفرد والمجتمع، فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه وهو الجريرة عليها بما يعود بالإضرار عليها، وذلك بتعريضها لعواقب سيئة تنجر من مخالفة أحكام الدين، لأن أحكامه صلاح للناس فمن فرّط فيها فاتته المصالح المنطوية عليها. [٣]

فقد تباينت نماذج استشراف المستقبل في السورة الكريمة، وذلك في مشروعية الطلاق الذي ينصلح به حال الأسرة إن تعسرت الحياة بين الزوجين، وكذلك في

---

١ – سنن الترمذي، ٤٥– أبواب الدعوات، ١١٦– باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٤٥٧/٥)، برقم (٣٥٧١) وقال هكذا روي عن حماد بن واقد وليس بحافظ.

٢ – تحفة الأحوذي للمباركفوري (١٧/١٠).

٣ – ينظر التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣٠٥/٢٨).

الأمر بتقوى الله، والمعاملة بالمعروف، وتذّكر العقوبة في الآخرة، فهذه النماذج تؤدي إلى استشراف المستقبل، إذا تأملها الناس، وراعوا فيها الحقوق والواجبات، التي تحقق السعادة للفرد ومن ثم للمجتمع.

النموذج الأول: استشراف المستقبل في تقوي الله:

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: في التقوى أنَ أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ قِلَّةُ الْكَلَامِ.[١] وَجاء فِي الْكَشَّافِ: الْمُتَّقِي فِي اللُّغَةِ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَاهُ فَاتَّقَى، وَالْوِقَايَةُ: الصِّيَانَةُ، وهو في الشريعة: الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك .[٢] وهي أن يتقي الله في دعواه فلا يدعي الحول والقوة ويتبرأ من حوله وقوته ويرجع إلى حول الله وقوته[٣] قال ابن رجب "أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه"[٤]

وأجمع تعريف للتقوى هو أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ تَرْجُو ثَوَابَهِ، وَأَنْ تَتْرُكَ مَعْصِيَته عَلَى نُورٍ مِنَه تَخَافُ عِقَابَه. [٥]

وجاء الأمر بالتقوى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها:

قوله:

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَإِن

١- مجمل اللغة لابن فارس، (باب التاء والقاف) (١٤٩/١).
٢- فتح القدير للشوكاني (٣٩/١).
٣ - ينظر حلية الأولياء، لأبي نعيم (١٩٢/١٠).
٤ - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (٣٩٨/١).
٥- المصدر السابق (٤٠٠/١).

تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيّٗا حَمِيدٗا ﴾النساء [١٣١] ففي الآية تنبيه للناس على أنه سبحانه إنما أمرهم بالتقوى لحاجتهم إليها، ولمنفعة أنفسهم؛ ذلك الحميد في الفعل يخرج على إتقان الفعل وإحكامه، وإحسانه إلى خلقه، وإنعامه عليهم. (١) قال القرطبي: "ليتنبه العباد وينظروا ما في ملكوته وملكه وأنه غني عن العالمين"(٢)

وقد جاء الأمر صريحاً بالتقوى مقروناً بالتأمل والنظر في المستقبل مع التأكيد عليها كما في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾الحشر [١٨] والعرب تكني عن المستقبل بالغد. (٣) والمعنى أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا قدمتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم، واستشرافكم لمستقبلكم. (٤)

وقد بيَّن القرآن الكريم ثمرة التقوى كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب [٧٠، ٧١]

فإن تقوى الله في كل ما يجب أن يتقى بمقتضى دينه وشرعه، وسننه في نظام خلقه، يجعل لكم بمقتضى هذه التقوى ملكة من العلم والحكمة تفرقون بها بين الحق والباطل، وتفصلون بين الضار والنافع، وتميّزون بين النور والظلمة، وتزيلون بين الحجة والشبهة.(٥)

---

١ – تفسير الماتريدي (٣٨٢/٣).
٢ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٠٩/٥).
٣ – اللباب في علم الكتاب، للنعماني (٦٠٧/١٨).
٤ – تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٧٧/٨).
٥– تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا (٥٣٨/٩).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ الأنفال [٢٩] ومن ثم كانت ثمرة التقوى العامة الكاملة هنا حصول ملكة الفرقان التي يفرق صاحبها بنوره بين الأشياء التي تعرض له من علم وحكم وعمل، فيفصل فيها بين ما يجب قبوله، وما يجب رفضه، وبين ما ينبغي فعله، وما يجب تركه، وتنكير الفرقان للتنويع التابع لأنواع التقوى كالفتن في السياسة والرياسة والحلال والحرام والعدل والظلم، فكل متق لله في شيء يؤته فرقانا فيه.(١)

وقد زخرت سورة الطلاق بثمار التقوى، التي تبث الأمل والتفاؤل في نفس المؤمن، وتجعله متمسكاً بوحدانيته لله تعالى، متأملاً في مستقبله العاجل والآجل، الدنيوي والأخروي، فبدأت السورة بالأمر بتقوى الله ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ ﴾ الطلاق [١] وختمت بالأمر بتقوى الله قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ الطلاق [١٠]

وقد بينت آيات عديدة آثار التقوى في العاجل والآجل، ففي العاجل وعده عزَّ وجلَّ للأتقياء: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الطلاق [٢] ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ الطلاق [٤] ، وفي هذه الآيات وأمثالها كثير ما تستثير في النفس الإنسانية آمالها وتطلعاتها، وتحرك جذوتها فتندفع إلى تحقيق ما يطلب منها، بل بإرادة صادقة وعزيمة قوية، تطلب في ذلك خيرها من حيث يريد الله تعالى، وهذه العبودية الحقّة التي يريدها الله من عباده، وحسبنا أن الله أثنى على الذين يطلبون منه خيري الدنيا والآخرة(٢) ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وفي هذه الجملة الكريمة ما فيها من البشارة للمؤمن، حتى يثبت فؤاده، ويستقيم قلبه، ويحرص على طاعة الله- تعالى- في كل أحواله.(٣)

---

١ - المرجع السابق نقسه.

٢ - مقاصد المكلفين، للأشقر (ص ٤٠١).

٣ - التفسير الوسيط، لطنطاوي (٤٤٩/١٤).

فالتقوى كنز عزيز وجوهر نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم وملك عظيم فجميع خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة الواحدة [1]ولها ثمار عديده تعود على الفرد بما فيه الخير والصلاح في مستقبله فمن هذه الثمار التي وردت في السورة الكريمة:

أولاً: تغيير الحال والمآل بتقوى الله عزّ وجل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق [١]

ففي قوله لَعَلَّ﴿ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ إشارة إلى استشراف المستقبل فقوله(لعل) للتوقع وعبر عنه بالترجي في الشيء المحبوب[٢] وقد سلك في هذه الآية مسلك الترغيب في امتثال أحكام الله تعالى بعد أن سلك في شأنها مسلك الترهيب من مخالفتها استشرافاً للمستقبل بدفع الضرر وجلب المنفعة، إذ أن حدود الله لمصلحة الإنسان [٣] وفيه ترغيب للمحافظة عليها ،فمن راعى مع الله حدّه أخلص الله له عهده[٤]

فإن الأمر الذي يحدثه الله تعالى، أن يقلب قلبه عما فعله بالتعدي إلى خلافه، أو عن مطلق الضرر الشامل الدنيوي والأخروي. وخُصَّ التعليل بالدنيوي لكون احتراز الناس منه أشد، واهتمامهم بدفعه أقوى. [٥] فإنك لا تدري أيهما المتعدي

١ – انظر بريقة محمودية، لأبي سعيد الحنفي (٢١/٢).
٢ – إعراب القرآن وبيانه، لدرويش (٣٢٤/٤).
٣ – ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠٦/٢٨).
٤ – ينظر لطائف الإشارات للقشيري (٣٩٩/٣).
٥ – إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٢٦١/٨).

عاقبة الأمر لَعَلَّ اللَّهَ تعالى يحدث في قلبك بَعْدَ الذي فعلت أَمْراً يقتضي خلافه، فيبدل البغض الى محبة والاعراض إلى إقبال وبه يكون صلاح الحال [١]

ثانياً: أن يجعل له فرجًا ومخرجًا من كل شدة ومشقة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الطلاق [٢] فإن تقوى الله سبب تفريج الكرب والخلاص من المضائق [٢] وأكثر المفسرين أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، عندما أسر العدوُّ ابناً له، فذكر ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وسلم، وشكا إليه الفاقة [٣]، فقال: اتق الله واصبر، وأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل رضي الله عنه ذلك، فغفل العدوُّ عن ابنه، فساق غنمهم، وجاء بها إلى المدينة، وهي أربعة آلاف شاة. [٤]

وللمخرج معاني منها :[٥]

- أحدها: النجاة من كل كرب في الدنيا والآخرة، قاله ابن عباس. [٦]
- الثاني: العلم بأن ما أصابه من عطَاءٍ أو مَنْع، من قِبَل الله.
- والثالث: فإن طلق طلَّق للسُّنَّةِ، وراجع للسُّنَّةِ، يَجْعَلْ له مخرجاً.
- والرابع: الصبر على المصيبة، يجعل له مخرجاً من النار إلى الجنة.
- والخامس: يجعل له مخرجاً من الحرام إلى الحلال.

---

١ – ينظر روح المعاني للآلوسي (٣٣٠/١٤).

٢ – التحرير والتنوير لابن عاشور (٣١٢/٢٨).

٣ – الفاقة: الحاجة والفقر. (ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٨٠/٣).

٤ – أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير– تفسير سورة الطلاق– (٣٨٢٠)، (٥٣٤/٢) وقال صحيح الاسناد ولم خرجاه، وانظر أسباب النزول للواحدي (ص ٤٣٥).

٥ – زاد المسير لابن الجوزي (٢٩٨/٤).

٦ – ينظر الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي ابي طالب القيسي (٧٥٣٥/١٢).

قال مسروق ": المخرج أن يعلم أن الله تبارك وتعالى لو شاء أعطاه وإن شاء منعه" [١]فكل من اتقى الله تعالى، ولازم مرضاته في جميع أحواله، فإنه سبحانه وتعالى يثيبه في الدنيا والآخرة. ومن جملة ثوابه أن يجعل له فرجًا ومخرجًا من كل شدة ومشقة، وكما أن من اتقى الله جعل له فرجًا ومخرجًا، فمن لم يتق الله، وقع في الشدائد والآصار والأغلال، التي لا يقدر على التخلص منها والخروج من تبعتها [٢] فإذا اتقى الله، ولزم حدوده، اختار له الله سبحانه وتعالى الطريق المستقيم، الذي يتبدل فيه حاله من ضيق إلى سعة، ومن همّ إلى فرج، فإن تقوى الله، كفيلة بأن تبلغ به مرفأ الأمن والسلام [٣]

والصحيح أن لفظ المخرج عام، فإن الله تعالى يجعل للتقي مخرجاً من كل ضيق.

ثالثاً: الرزق من حيث لا يدري:

قال تعالى: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ الطلاق [٣] أي: من يتق عذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والوقوف على حدوده التي حدها لعباده وعدم مجاوزتها يرزقه من حيث لا يحتسب أي: من وجه لا يقع في خاطره ولا يكون في حسابه[٤]؛ فمن يشتغل بطاعة الله يتكفل الله برزقه، كما في الحديث: (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ) [٥] قال بعض العلماء:

---

١ – جامع البيان، للطبري (٤٤٦/٢٣).
٢ – تفسير السعدي (ص ٨٦٩).
٣ – التفسير القرآني للقرآن، للخطيب (١٠٠٦/١٤).
٤ – انظر فتح القدير للشوكاني (٢٨٩/٥).
٥ – سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة، ٣٠– باب (٢٤٦٥) (٢٢٤/٤) صححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥١٠)، (١١٠٩/٢).

يعلمه علماً بغير تعليم ويفطنه إليه بغير تجربة أي بالشاهد الصحيح والحق الصريح، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ العنكبوت [٦٩] قيل: الذين يعملون بما يعلمون، قال يوفقهم ويهديهم إلى ما لا يعلمون حتى يكونوا علماء حكماء، وقال بعض السلف: نزلت هذه الآية في المتعبدين المنقطعين إلى الله سبحانه وتعالى، والمستوحشين من الناس فيسوق الله تعالى إليهم من يعلمهم أو يلهمهم التوفيق والعصمة. ورزق الله قد يكون بتيسير الصبر على البلاء، وتندفع [١] الأيام، وعاقبة الصبر الجميل جميلة. [٢]

كما يدل مفهوم قوله تعالى: ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ على أن ترك تقوى الله مجلبة للفقر؛ فإن من لم يتق الله لا يجعل الله له مخرجاً، وما استُجلب رزق بمثل ترك المعاصي [٣] وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴾ الجن [١٦]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ الأعراف [٩٦] فجعل تعالى التُقى من وسائل جلب الرزق فقوله: ﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ أي يبارك له فيما آتاه من حيث لا يرجو [٤]

رابعا: اليسر في الأمور:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الطلاق [٢]

وقوله: ﴿ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ الطلاق [٧]

---

١ – أي يزول البلاء، والاندفاع السير بسرعة وتندفع الأيام كناية عنما تجلبه التقوى من العاقبة المحمودة في العاجل والآجل، (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٢٤/٢) ومختار الصحاح للرازي (ص١٠٥).

٢– صيد الخاطر لابن الجوزي (ص٤٠٤).

٣ – انظر نور الهدى وظلمات الضلال، لسعيد القحطاني (ص ٣٩٥).

٤ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦٠/١٨).

التقوى من أعظم أسباب التيسير [١]، فمن اتقى الله – عز وجل – يسّر له كلّ أموره، وسهّل عليه كل عسير، وله وجهان:

أحدهما: يجعل له من أمره يسرا في نفس التقوى، كما قال في قوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ الحاقة [١٩] وفي قوله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ الليل [٥-٧]، أي: ييسر عليه فعل التقوى والطاعة، [٢]. فمن يتق الله في اجتناب معاصيه يجعل له من أمره يسراً في توفيقه للطاعة [٣].

ثانيهما: يحتمل أن يكون في جميع الأمور [٤] أي: يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة [٥] ويوفقه للعمل الصالح، وهذا قول أكثر المفسرين [٦] فإن من اتقى الله من الحرام ييسر الله عليه الحلال، ومن اتقى الله من الشبه يسر عليه في المباح، ومن يتق الله في تجارته رزقه ما يرجو من الربح ويأمله، وكذلك جميع الأمور على هذا السبيل، قال ابن كثير" أي: يسهل له أمره، وييسره عليه، ويجعل له فرجاً قريباً ومخرجا عاجلا". [٧]وقال السعدي" من اتقى الله تعالى، يسر له الأمور، وسهل عليه كل عسير [٨]

وتارك التقوى وإن تيسرت عليه بعض أمور دنياه تعسر عليه من أمور آخرته بحسب ما تركه من التقوى، ولو اتقى الله لكان تيسرها عليه أتم، ولو قدر أنها لم

---

١ – ينظر موسوعة فقه القلوب، للتويجري (٣٠٣٦/٤).
٢ – ينظر بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٢/٣).
٣ – ينظر تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٥/٤)، النكت والعيون للماوردي (٣٣/٦).
٤ – ينظر الوجيز للواحدي (ص١١٠٨).
٥ – معالم التنزيل للبغوي (١١/٥).
٦ – زاد المسير لابن الجوزي (٣٠٠/٤)، ومفاتيح الغيب للرازي (٥٦٣/٣٠)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٢٢١/٥)،
٧ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٢/٨).
٨ – تفسير السعدي (ص٨٧٠).

تتيسر له فقد يسر الله له من الدنيا ما هو أنفع له مما ناله لغير التقوى من نعيم القلب ولذة الروح ما هو أجلَّ من نعيم أرباب الدنيا بالشهوات واللذات. (١)

خامساً: تكفر السيئات:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ الطلاق [٥] فمن يخش الله ويتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح عنه ذنوبه وسيئات أعماله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ أي: ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه، ومن إعظامه له الأجر عليه أن يدُخله جنته، فيكون فيها خالداً مخلداً. (٢).

ويعتبر تكفير السيئات من أعظم ثمار التقوى وحسناتها؛ إذ تمثل صلاح الفرد وسعادته في الآجل، واستشرافاً لمستقبل آخرته ومعاده، فمن اتقى الله فقد فاز فوزاً عظيما. فتقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه، وتبيضُ بها الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة. (٣). قال ابن كثير" أي: يذهب عنه المحذور، ويجزل له الثواب على العمل اليسير". (٤)

النموذج الثاني: استشراف المستقبل في الطلاق ودوره في استقرار الحياة الكريمة:

الطلاق فِي اللُّغَة: رفع الْقَيْد مُطلقًا والتخلية من إِطْلَاق الْبَعِير. وَهُوَ إِرْسَاله من عقاله (٥)قال الراغب "أصل الطلاق: التخلية من الوثاق، يقال: أطلقت البعير من

١ – موسوعة فقه القلوب، للتويجري (٣٠٣٦/٤).
٢ – انظر جامع البيان للطبري (٤٥٦/٢٣).
٣ – الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٩٩/١٨).
٤ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٥٢/٨).
٥ – لسان العرب لابن منظور، فصل الطاء (ط ل ق)(٢٢٦/١٠).

عقاله، ومنه استعير: طلقت المرأة، نحو: خليتها فهي طالق، أي: مخلاة عن حبالة النكاح [١]

وفي الاصطلاح: جاء تعريفه عند أهل المذاهب بألفاظٍ مختلفة وإن اتفقت معانيها ومن ذلك:

- **عرَّفه الأحناف:** بأنه عبارة عن حكم شرعي يرفع القيد للنكاح بألفاظ مخصوصة، وسببه الحاجة المحوجة إليه.[٢]
- **وعند المالكية** : حل العصمة الكائنة بين الزوجين بصيغة تقتضي ذلك.[٣]
- **وَعَرَّفَهُ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ بِأَنَّهُ:** تَصَرُّفٌ مَمْلُوكٌ لِلزَّوْجِ يُحْدِثُهُ بِلَا سَبَبٍ، فَيَقْطَعُ النِّكَاحَ.[٤]
- **وعند الحنابلة** : الطَّلَاقُ: حِلُّ قَيْدِ النِّكَاحِ.[٥]

فهو رفع ارتباط قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص [٦]، أو ما يقوم مقامه، والنكاح الذي يرفعه الطلاق هو النكاح الصحيح. [٧]

فإن للنكاح حكم كثيرة ومتنوعة وله فوائد جمة، فمنها غض البصر وصيانة النفس من الزنا وحفظ النوع بالتناسل، قال صلى الله عليه وسلم: (مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ

---

١ – المفردات للراغب الأصفهاني (ص٥٢٣).
٢ – البناية شرح الهداية للعيني (٥/٢٨٠).
٣ – التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب (٤/٢٧٤).
٤– الغرر البهية في شرح الدرر البهية لزكريا الأنصاري (٤/٢٤٥).
٥ – المغني لابن قدامة (٧/ ٣٦٣).
٦ – الدر المختار وحاشية عابدين، لابن عابدين (٣/٢٢٧)
٢– الموسوعة الفقهية الكويتية (٤١/٣٢٢).

بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[1] وقال:(النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، وَمَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ)[2]

فإن من اجتمعت للمؤمن فوائد النكاح، فالنكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فإن انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالترك أفضل له، بأن يكون همه الزيادة من دينه، وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات الحاجة إلى كسب الحرام والاشتغال عن الله[3]

وقد شرع الله تعالى لعباده النكاح لما فيه من مصالح دينية ودنيوية، ووضع له نظاماً محكماً يهدف الى تحقيق غاياته وأهدافه، ومقاصده السامية، من صيانة للمجتمع وسعادة الأسرة، وبقائها مع انتشار الفضيلة ومنع الرزيلة حفاظاً على المبادئ والأخلاق الكريمة كما أقرها الإسلام، فاذا اختل نظام الزوجية اقتضت حكمته أن يشرع لهم الطلاق تكميلًا لهذه النعمة؛ إذ لم يستقم الحال بين الزوجين بحيث تتعذر إقامة حدود الله بينهما في العلاقة الزوجية فيصير بقاء النكاح مفسدة محضة وضررًا مجردًا يلتزم فيه الزوج النفقة والسكنى، وحبس المرأة مع سوء العشرة والخصومة الدائمة من غير فائدة، فاقتضى ذلك شرع ما يزيل النكاح لتزول المفسدة الحاصلة منه رحمة منه سبحانه بعباده. [4]

---

[1] - صحيح البخاري، كتاب، ٦٧- كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم (٢٦/٣)، (١٩٠٥).

٢ -سنن ابن ماجة، ٩- كتاب النكاح، ٢- باب ما جاء في فضل النكاح، وصححه الالباني في صحيح الجامع (١١٥١/٢).

٣- إحياء علوم الدين للغزالي (٣٤/٢).

٤ - الفقه الميسر لعبد الله بن محمد الطيار وآخرون (٩١/٥).

ومعاشرة الزوجين في التنويع، بحكم الاختيار فإن الله تعالى جعل في رغبة الرجل ميله إلى المرأة التي يراها، وفي نيته معاشرتها معاشرة طيبة، وفي مقابلة المرأة الرجل بمثل ذلك ما يغرز في نفس الزوجين نوايا وخواطر شريفة وثقة بالخير، ثم تعقبها معاشرة وإلفة، وقد أشار الله تعالى إلى هذا السر النفساني الجليل، بقوله:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ الروم [٢١]

وقد يعرض من تنافر الأخلاق وتجافيها ما لا يطمع معه في تكوين هذين السببين أو أحدهما، فاحتيج إلى وضع قانون للتخلص من هذه الصحبة، لئلا تكون سبب شقاق وعداوة فالتخلص قد يكون مرغوبا لكل من الزوجين، وهذا لا إشكال فيه، وقد يكون مرغوبا لأحدهما ويمتنع منه الآخر، فلزم ترجيح أحد الجانبين وهو جانب الزوج لأن رغبته في المرأة أشد، كيف وهو الذي سعى إليها ورغب في الاقتران بها؛ ولأن العقل فيه أشد، والنظر منه في العواقب أسدَّ، ولأنه أشد احتمالا للأذى وصبراً على سوء خلق المرأة، فجعل الشرع المفارقة بيد الزوج، وهي المقصودة بالطلاق، فقد يعمد إليه الرجل بعد لأي، وقد تسأله المرأة منه وكانت العرب في الجاهلية تسأل المرأة الرجل الطلاق فيطلقها.

فالطلاق فسخ لعقدة النكاح بمنزلة الإقالة في البيع إلا أنه فسخ لم يشترط فيه رضا كلا المتعاقدين بل اكتفي برضا واحد: وهو الزوج، تسهيلا للفراق عند الاضطرار إليه [١]، فقد اتفق الفقهاء على أصل مشروعية الطلاق، واستدلوا على ذلك بأدلة، منها:

١ – قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ﴾ البقرة [٢٢٩].

٢ – قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ الطلاق [١]

١ – التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/٤٦٠).

ومن السنة حديث عمر: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ حَفْصَةَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا)[1] قال تعالى في السورة الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ الطلاق [١] قال ابن الفرس[2]: "قال أكثر المفسرين: معنى الآية في الطلاق أي: من لا يتعدى طلاق السنة إلى طلاق الثلاث يجعل له مخرجا إن ندم في الرجعة"[3]

وقال ابن القيم في (الإغاثة): "اعلم أنه من اتقى الله في طلاقه، فطلّق كما أمره الله ورسوله وشرعه له، أغناه عن الحيل كلها. ولهذا قال تعالى، بعد أن ذكر حكم الطلاق المشروع وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. فلو اتقى الله عامة المطلقين لاستغنوا بتقواه عن الآصار والأغلال، والمكر والاحتيال"[4].

وجاء في السنة المطهرة: عن ابن عمر –رضي الله عنهما: "أنه طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن ذلك، فقال " رسول الله –صلى الله عليه وسلم: (مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ،

---

١ – سنن أبي داوود، ١٣– كتاب الطلاق، باب في المراجعة، رقم (٢٢٨٣) (٢/٢٨٥)، صححه الالباني في الإرواء (٧/ ١٥٧).

٢ – الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه، أبو محمد بن الفرس، واسمه عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبد الرحيم ابن أحمد الأنصاري الخزرجي. سمع أباه وجده العلامة أبا القاسم، وبرع في الفقه والأصول، وشارك في الفضائل، وعاش بضعا وسبعين سنة. ألف في أحكام القرآن كتابا من أحسن ما وضع في ذلك مات في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة. (انظر سير أعلام النبلاء (١٥/٤٥٤).

٣ – أحكام القرآن لابن الفرس (٣/٥٧٧).

٤ – إغاثة اللهفان (١/٢٨٣).

ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ) [١]

قال القرطبي: "فدل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، أن الطلاق مباح غير محظور"[٢]

فإن في مشروعية الطلاق حلاً للمشكلات الزوجية عند الحاجة إليه، وبخاصة عند عدم الوفاق، وحلول البغضاء التي لا يتمكن الزوجان معها من إقامة حدود الله، واستمرار الحياة الزوجية، وهو بذلك من محاسن الدين الإسلامي. [٣]

فالمقاصد والحِكم، التي شرعت من أجلها الطلاق، دفع الضرر المستدام الذي تسوء به المعاشرة بين الزوجين [٤]وقد قال الإمام السيوطي- رحمه الله- الزواج عبادة وتخفيفها بمشروعية الطلاق، لما في البقاء على الزوجية من المشقة عند التنافر [٥]

وأن الأصل في الطلاق الحظر ولا يباح إلا للضرورة؛ لأنه كفران لنعمة النكاح ، وإنما أبيح للحاجة والحاجة .فيعتبر قطع لرابطة الزوجية التي تحقق مصالح دينية ودنيوية[٦] .

والبقاء على الزوجية مع استمرار الشقاق بين الزوجين يؤدي الى التقصير في حقوق الله تعالى، أو على الأقل تفويت الحكمة التي من أجلها شرع النكاح، وهي المودة والألفة والنسل الصالح، ولذلك اتجه التشريع الإسلامي إلى الأمر بالطلاق

---

١ - صحيح البخاري،٦٨- كتاب الطلاق، باب إذا طلقت الحائض، برقم (٥٢٥١) (٤١/٧). وصحيح مسلم، ١٨- كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رصاها، برقم (١٤٧١) (٢/ ١٠٩٣).
٢ - الجامع لأحكام القرآن. (٣/ ١١٨).
٣ - ينظر الفقه الميسر من الكتاب والسنة (ص٣١٣).
٤ - مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٤٩٤/٢).
٥ - ينظر الأشباه والنظائر للسيوطي (ص٧٩).
٦ - فتح القدير للكمال بن الهمام (٤٦٥/٣).

والتفريق لإنهاء الشقاق والخلاف بين الزوجين؛ ليستأنف الزوجان بعده حياتهما منفردين أو مرتبطين بروابط زوجية أخرى، حيث يجد كل منهما من يألفه ويحتمله، قال

تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾ النساء [١٣٠]

النموذج الثالث: استشراف المستقبل في المعاملة بالمعروف وأثرها في ترابط المجتمع:

قال ابن فارس "الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. وَالْعَرْفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا. قَالَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ محمد [٦]، أَيْ طَيَّبَهَا. (١)

وجاء عند الراغب أنه اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما. (٢)

فالمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة: أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.

وقيل هو حسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس. والمنكر: ضد ذلك جميعه. ومنه الحديث (الْمَعْرُوفُ إِلَى النَّاسِ يَقِي صَاحِبَهَا مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالْآفَاتِ،

١ - مقاييس اللغة لابن فارس، (عرف) (٢٨١/٤).
٢ - المفردات، للراغب، (عرف) (ص٥٦٠).

وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ)[1] أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة. [٢]

وقد أشارت السورة الكريمة إلى المعاملة بالمعروف بين الناس، وأن يكون ديدنهم في ذلك التواصي به فيما بينهم في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ الطلاق [٦] أي: وليقبل بعضكم أيها الناس من بعض ما أمركم بعضكم به بعضا من معروف [٣] قال السُّدي: معناه: " اصنعوا المعروف فيما بينكم "[٤]. وقيل: المعنى: هموا بالمعروف واعزموا عليه. [٥]

وجاء في تفسير قوله:﴿ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ إنه الكسوة والدثار، والمعروف ألا يقصر الرجل في نفقة المرضع التي ترضع ولده إذا كانت هي والدته لأن الوالدة أرأف بولدها من غيرها به، فلا تقصر في رضاعه والقيام بشأنه، فحق كل واحد منهما أن يأتمر في الولد بمعروف. [٦] وفيه الإجمال والإحسان وترك البخس، والظلم فيما وجب للمراضع [٧]

قال القرطبي: "هو خطاب للأزواج والزوجات، أي وليقبل بعضكم من بعض ما أمره به من المعروف الجميل". [٨] ولتكن أموركم فيما بينكم بالمعروف، من غير إضرار

---

١ – المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، باب في توقير العالم (٤٢٩) (٢١٣/١) وقال روي من غير وجه عن المنكدر، والمنكدر وإن لم يخرجاه فإنه يذكر في الشواهد، وصححه الألباني في صحصح الجامع (٧٠٧/٢) برقم (٣٧٩٥).

٢ النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٦/٣).

٣ – تفسير الطبري (٦٦/٢٣).

٤ – المرجع السابق (٤٦١/٢٣).

٥ – الهداية إلى بلوغ النهاية، للقيسي (١٢/٥).

٦ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (١٨٦/٥).

٧ – جامع البيان للطبري (٣٤٥/٤).

٨ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ١٦٩).

ولا مضارة، كما قال تعالى في سورة "البقرة": قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ البقرة [٢٣٣][١]

فالمعاملة بالمعروف لها فوائد عديدة ولها دور كبير في استشراف المستقبل وانسجام الناس وتعايشهم فيما بينهم منها:

- تورث التّقوى والورع، وتكسب ثقة الآخرين ومحبتهم.
- تقوم على اليسر، والصّفح، والتّجاوز، والسّماحة وطلاقة الوجه، والأمانة، والصّدق، وسائر الأخلاق الحميدة.
- الشّفقة والرّحمة بالعمّال والمستخدمين تدفعهم إلى الإخلاص والمحافظة على الأموال وسلامتها.
- المرأة رقيقة العاطفة متحفّزة المشاعر فبقدر ما تلقى من حسن معاملة زوجها تخلص وتعتني بمصالحه.
- زيادة الألفة والمحبّة بين المسلمين.
- تجلب البركة والخير للمتعاملين.
- دليل حبّ الخير للآخرين.
- ترغّب غير المسلم في الدّخول في الإسلام.

النموذج الرابع: نزول العقوبات وأثرها في استشراف المستقبل:

تناولت السورة الكريمة في آياتها الحديث عن تشريع العقوبات التي لها أثرٌ واضحٌ في استشراف المستقبل، والإصلاح والتقويم للنفوس المعوجة والمنحرفة وزجرها عن المحارم حماية للمجتمع في قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا

١ – تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/٦).

عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾ الطلاق [٨، ٩] [١]قال مقاتل: حاسبها الله بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب[٢]، وأكثر المفسرين[٣] أن العذاب المذكور يعني في الدنيا ؛ لأنه ذكر عذاب الآخرة بعد ذلك في قوله: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً، أو لأن قوله: فَحاسَبْناها وَعَذَّبْناها بلفظ الماضي فهو حقيقة فيما وقع، مجاز فيما لم يقع فمعنى حاسبناها أي آخذناهم بذنوبهم ولم يغتفر لهم شيء من صغائرها، ، فإن الحساب سبب للأخذ والعطاء،[٤]

فقد جاءت الشريعة الإسلامية رحمة بالعباد وفصلا بينهم فيما يختلفون فيه ومحافظة عليهم فيما هم محتاجون إليه. وقد أحاط القرآن بأصول ما يلزم لحفظ المقاصد التي لم تأت الشرائع السماوية ولم تنشأ القوانين إلا لخدمتها والمحافظة عليها فإن عليها يقوم أمر الدين والدنيا. وبالمحافظة عليها تنظم شئون الأفراد والجماعات. [٥]

ففي الآيات تذكير للمسلمين بما حل بأقوام من عقاب عظيم على قلة اكتراثهم بأمر الله ورسله لئلا يسلكوا سبيل التهاون بإقامة الشريعة، فيلقي بهم ذلك في مهواة الضلال. [٦] وفيه حث المؤمنين على التقوى، فقال: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الطلاق [١٠] أي فخافوا عقاب الله يا أصحاب العقول الراجحة، والأفهام المستقيمة، فلا تكونوا مثلهم، فيصيبكم مثلما أصابهم [٧]

١ – التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٣٨٨/٢).
٢ – تفسير مقاتل (٣٦٦/٤).
٣ – التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٣٨٨/٢). البحر المحيط (٢٠٣/١٠).
٤ – اللباب في علوم الكتاب (٤٤٤/٣).
٥ – التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ص١٠٦.
٦ – التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٣٣/٢٨).
٧ – التفسير المنير، للزحيلي (٢٩٦/٢٨).

فإن الحكمة من العقوبة بصفة عامة هي معالجة الأمراض الاجتماعية فإن إيقاع العقوبات على بعض الأفراد يعتبر علاجاً للمجتمع، وتهدف إلى حماية مصالحهم الضرورية في الأعراض والأموال والأبدان، والعقول، وغير ذلك من المصالح، كما تهدف إلى ردع المجرمين وتخويفهم وتحذيرهم من الوقوع فيما وقع فيه المتهم فيحل بهم مثل ما حل به من العقوبة.[١] قال ابن القيم رحمه الله: "فكان من بعض حكمته سبحانه ورحمته أن شرع العقوبات في الجنايات الواقعة بين الناس بعضهم على بعض في النفوس والأبدان والأعراض والأموال كالقتل والجراح والقذف والسرقة، فأحكم سبحانه وجوه الزجر الرادعة عن هذه الجنايات غاية الإحكام، وشرعها على أكمل الوجوه، المتضمنة لمصلحة الردع والزجر مع عدم المجاوزة لما يستحقه الجاني من الردع" [٢]وسميت بعض العقوبات حدوداً؛ لأنها تمنع من العود إلى المعصية[٣]، ليس هذا فحسب بل إن الحدود كفارة للجاني، قال الشاطبي رحمه الله: "إن المصلحة ليست الازدجار فقط، بل ثم أمر آخر، وهو كونها كفارة؛ لأن الحدود كفارات لأهلها، وإن كانت زجرًا أيضا على إيقاع المفاسد"(٤) ، وإنما يراعي في العقوبات مقصودها الأول، وهو الزجر وقطع دابر الفساد والبغي إلى أقصى حد ممكن.[٥]

١ – دفاع عن العقوبات الإسلامية: لمحمد بن ناصر السحيباني، ص ٧٧
٢ – إعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية (١١٤/٢).
٣ – الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ (٧٧/١).
٤ – الموافقات للشاطبي (٨٥/٢).
٥ – نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (ص٧٩).

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ختم الله به الرسل والرسالات، وعلى آله وأصحابه السابقين إلى الخيرات، فالحمد لله على عظيم مِنَّته، وكريم عطيته، فله الحمد حمداً طيباً مباركاً فيه على ما من به عليَّ، ويسره لي من إتمام هذا البحث، نفع الله به قارءه، ووفقني وإياه لما يحب ويرضى. والبحث يعطي فكرة واضحة عن مضمونه، آمل أن يكون خالصا لوجهه الكريم، نافعا لمن يقرؤه ويطلع عليه ويجد فيه، في موضوعه: استشراف المستقبل في القرآن الكريم –سورة الطلاق أنموذجاً–

أما بعد:

ففي هذه الخاتمة أورد أهم النتائج الّتي توصلت إليها، والتي يغلب على ظني أنّها جديرة بالذكر في هذا

المقام، وهي تكشف عن سمات هذا البحث وأصوله العامة، وتعطي للقارئ تصورًا عامًا:

- إن موضوع سورة الطلاق بيان الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء قيامها وبعد انفصال الزوجين.
- تعدد الألفاظ الدالة على المستقبل في السورة الكريمة وتنوعها.
- تباين نماذج استشراف المستقبل في السورة الكريمة، وذلك فيما يلي:
- تغيير الحال والمآل بتقوى الله عزّ وجل، وتاركها وإن تيسرت عليه بعض أمور دنياه تعسر عليه من أمور آخرته بحسب تركه للتقوى.
- مشروعية الطلاق الذي ينصلح به حال الأسرة إن تعسرت الحياة بين الزوجين.
- المعاملة بالمعروف لها فوائد عديدة تسهم في استشراف المستقبل وانسجام الناس وتعايشهم فيما بينهم.
- نزول العقوبات يعمل على تحقيق المقاصد وحماية المصالح الدنيوية والأخروية.

التوصيات: –

- ضرورة النظر والتدبر في مقاصد سور القرآن الكريم؛ لأجل الوقوف على الماضي والاستفادة منه في التخطيط للمستقبل.

- تسليط الضوء على السور التي ورد فيها ما يدل على استشراف المستقبل ودراستها دراسة موضوعية؛ لإبراز صور الاستشراف فيها.
- العناية بالدراسات الموضوعية التي تدرس الماضي والحاضر؛ لأجل التخطيط لمستقبل مشرق يحقق السعادة الدنيوية والأخروية.

فهرس المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- أحكام القرآن لأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي»، تحقيق: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١- أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٢- استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية، لعبد الرحمن عبد اللطيف قشوع، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٣- الاستشراف المستقبلي في القرآن الكريم، لمحمود أحمد عبد السلام، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام أباد- باكستان، ٢٠٠٣م

٤- أسرار ترتيب القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٥- الأشباه والنظائر: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٦- إعراب القرآن وبيانه: لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٧- أعلام الموقعين عن رب العالمين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٨- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عفيفي: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨.
٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
١٠- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٢- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، لمحمد بن مصطفى، أبو سعيد الخادمي الحنفي، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.
١٣- البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم، الغرناطي، أبو جعفر، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
١٤- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
١٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.
١٦- البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز فتح المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٧- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
١٨- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.
١٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٠- التسهيل لعلوم التنزيل: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٢١- التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان: لمحمد فهمي علي أبو الصفا، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الأول، جمادى الأخرة ١٣٩٧هـ مايو – يونية ١٩٧٧ م.
٢٢- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٣- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد ابن محمد بن مصطفى دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٤- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
٢٥- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٢٦- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب: دار الفكر العربي – القاهرة
٢٧- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٨- تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٢٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
٣٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.
٣١- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
٣٢- تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣٣- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٣٤- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد، المناوي القاهري، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م
٣٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، الحنبلي تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٨- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٣٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).
٤٠- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤١- دفاع عن العقوبات الإسلامية: لمحمد بن ناصر السحيباني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشر - العددان الثالث والستون والرابع والستون رجب - ذو الحجة ١٤٠٤هـ.
٤٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٤٣- زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٤٤- الزهد والرقائق لابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٥- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٦- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٧- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

٤٨- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: دار الحديث- القاهرة: الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٩- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥٠- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥١- صيد الخاطر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٥٢- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

٥٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٤- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، المطبعة الميمنية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٥٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
٥٦- فتح القدير: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٥٧- فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٥٨- فضائل القرآن: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، (٦٤١/٢).
٥٩- الفِقهُ الميَسَّر: أ.د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٣٢/ ٢٠١١م.
٦٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
٦١- اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٦٢- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٦٣- لطائف الإشارات = تفسير القشيري: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة.
٦٤- مجمل اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، لطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٦٥- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت: الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
٦٦- المستقبل العربي، للدكتور إبراهيم سعد الدين، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٩م.
٦٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٦٩- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٧٠- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٧١- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٧٢- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، الطبعة بدون طبعة، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨م.

٧٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٧٤- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٧٥- مَقَاصِدُ المُكَلفينَ فيمَا يُتعَبَّدُ به لِرَبِّ العَالمين: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٧٦- الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ: لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٧٧- الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٧٨- الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: الطبعة الثانية، طبع الوزارة (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).

٧٩- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ.

٨٠- موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.

٨١- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة

الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٨٢- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: لأحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٨٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.

٨٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة: للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٨٥- الهداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٨٦- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

References:

1- al'iitqan fi eulum alqurani: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi/ 1974 m

2- 'ahkam alquran li'abi muhamad eabd almuneim bin eabd alrahim almaeruf <<babn alfuras al'andalsi>>, tahqiqu: salah aldiyn bu eafifun, dar aibn hazam liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut – lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1427 hi – 2006 m

3- 'asbab nuzul alqurani: li'abi alhasan eali bin 'ahmad alwahidi, alnaysaburi, tahqiqu: kamal basyuni zighlula, dar alkutub aleilmiat – bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411 hu

4- astishraf almustaqbal fi al'ahadith alnabawiati, lieabd alrahman eabd allatif qashwea, aljamieat al'urduniyati, 2005m.

5- alaistishraf almustaqbaliu fi alquran alkarim, limahmud 'ahmad eabd alsalami, aljamieat alwataniat lilughat alhadithat 'iislam 'abadi- bakistan, 2003m

6- 'asrar tartib alqurani: lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti. dar alfadilat lilnashr waltawziei.

7- al'ashbah walnazayira: lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa, 1411hi – 1990m

8- 'iierab alquran wabayanuhu: limuhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish, dar al'iirshad lilshuyuwn

aljamieiati, (dar aibn kathir - dimashq - bayrut), altabeatu: alraabieati, 1415 hu

9- 'aelam almuqiein ean rabi alealamina: li'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr almaeruf biaibn qiam aljawziat dar abn aljawzii lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1423 hi.

10- 'iighathat allahfan fi hukm talaq alghadban: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, tahqiqu: muhamad eafifi: almaktab al'iislamiu, bayrut, lubnan / maktabat farqad alkhani, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiat altabeatu: althaaniatu, 1408h/1988.

11- 'anwar altanzil wa'asrar altaawili: linasir aldiyn eabd allah bin eumar albaydawi, tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeashali, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu

12- bahr aleulumu: 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandi

13- albahr almuhit fi altafsiri: li'abi hayaan muhamad bin yusif 'uthir aldiyn al'andilsi, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420 hi.

14- alburhan fi tanasub suar alqurani: 'ahmad bin 'iibrahim, algharnati, 'abu jaefar, tahqiqa: muhamad shaebani, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat almaghribi, 1410 hi - 1990 m

15- alburhan fi eulum alqurani: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, al'uwlaa, 1376 hi - 1957 m

16- basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa tahqiqu: muhamad eali alnajar, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislamii, alqahirata, 1416 hi - 1996 m

17- albyan fi ed ay alquran: euthman bin saeid 'abu eamrw aldaani tahqiqu: ghanim qaduwri alhamd, markaz fath almakhtutat walturath - alkuayt, altabeatu: al'uwlaa, 1414hi- 1994m.

18- altahrir waltanwira: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi, aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis, 1984 hu

19- tuhifat al'abrar sharh masabih alsanati: alqadi nasir aldiyn eabd allah bin eumar albaydawi, tahqiqu: lajnat mukhtasat bi'iishraf nur aldiyn talb, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat bialkuayti, 1433 hi - 2012m

20- tahifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhi: li'abi aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuri dar alkutub aleilmiat - bayrut

21- altashil lieulum altanzili: li'abi alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jiziy alkalbi, tahqiqu: alduktur eabd allah alkhalidi, sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hu

22- altashrie al'iislamiu salih liltatbiq fi kuli zaman wamakani: limuhamad fahmi eali 'abu alsifa, aljamieat al'iislamiatu, altabeatu: alsanat aleashirati, aleadad al'awala, jamadaa al'ukhrat 1397h mayu - yuniat 1977 mi.

23- altaerifati: eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, tahqiqu: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h -1983m

24- tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim: li'abi alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut

25- tafsir alquran alhakim (tafsir almanar): limuhamad rashid bin ealiin rida: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990 m

26- tafsir alquran aleazimi: li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathirin, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.

27- altafsir alquraniu lilqurani: eabd alkarim yunis alkhatib: dar alfikr alearabii - alqahira

28- tafsir almatridi (tawilat 'ahl alsunati): limuhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridi tahqiqu: du. majdi baslum, dar alkutub aleilmiat - bayrut, lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1426 hi - 2005 m

29- tafsir almawirdi = alnukt waleuyunu: li'abi alhasan eali bin muhamad, alshahir bialmawirdi, tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.

30- altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji: lilduktur wahbat bin mustafaa alzuhayli, dar alfikr almueasir - dimashqa, altabeatu: althaaniatu, 1418 hu

31- altafsir alwasit lilquran alkarimi: muhamad sayid tantawi, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa

32- tafsir muqatil bin sulayman: 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa tahqiqu: eabd allah mahmud shahaatuhu, dar 'iihya' alturath - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1423 hu.

33- altawqif ealaa muhimaat altaearifi: zayn aldiyn muhamad, alminawi alqahiri, ealam alkutub 38 eabd alkhaliq thurut-alqahrati, altabeatu: al'uwlaa, 1410h-1990m

34- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani: eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqu, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa 1420h -2000 m

35- jamie albayan fi tawil alqurani: limuhamad bin jirir, 'abu jaefar altabari tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 m

36- jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalm: lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajaba, alhanbali tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: alsaabieati, 1422h - 2001m

37- aljamie li'ahkam alquran = tafsir alqurtubi: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtubii tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 mi.

38- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i: li'abi naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad al'asbihani dar alkutub aleilmiati- bayrut (tabeat 1409h bidun tahqiqi).

39- distur aleulama' = jamie aleulum fi aistilahat alfunun: alqadi eabd alnabii bin eabd alrasul al'ahmadu, dar alkutub aleilmiat - lubnan / bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421h - 2000m

40- difae ean aleuqubat al'iislamiati: limuhamad bin nasir alsihaybani, aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, altabeatu: alsunat alsaadisat eashar - aleuddan althaalith walsituwn walraabie walsituwn rajab - dhu alhijat 1404h

41- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah al'alusi, tahqiqu: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 hu

42- zad almasir fi eilm altafsiri: lijamal aldiyn 'abi alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu

43- alzuhd walraqayiq liaibn almubaraki: 'abu eabd alrahman eabd allah bin almubarak bin wadih alhanzali, alturkiu thuma almrwzy tahqiqu: habib alrahman al'aezamii, dar alkutub aleilmiat - bayrut

44- sunan abn majah: abn majat 'abu eabd allh muhamad bin yazid alqazwini, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.

45- sunan 'abi dawud li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssijistany, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut

46- sunan altirmidhi: limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa, altirmidhi, 'abu eisaa, tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii - bayrut, 1998 mi.

47- sir 'aelam alnubala'i: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi: dar alhadithi- alqahirati: altabeati: 1427hi-2006m.

48- sharh masabih alsunat lil'iimam albaghwi: mhmmad bn ezz alddin ebd allatif bn eabd aleaziz alrrumy alkarmany, alhnfyu, almashhur bi aibn almalak, tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn talb, 'iidarat althaqafat al'iislamiati, altabeati: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 m

49- sahih albukhari: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukharii aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi), altabeati: al'uwlaa, 1422h

50- sid alkhatiri: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (almutawafaa: 597ha), dar alqalam - dimashqa, altabeatu: al'uwlaa 1425hi - 2004m

51- talabat altalabati: lieumar bin muhamad bin 'ahmad bin 'iismaeil, 'abu hafsa, najm aldiyn alnisfii

(almutawafaa: 537hi), almatbaeat aleamiratu, maktabat almuthnaa bibaghdad, altabeati: bidun tabeati,1311h

52- eumdat alqariy sharh sahih albukhari: 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alhanafii badr aldiyn aleayni, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut

53- fath albari sharh sahih albukharii: 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii, dar almaerifat - bayrut, 1379, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi

54- fath alqidir: limuhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamaniu, dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1414 hu

55- fadayil alqurani: 'abu aleabbas jaefar bn muhammad bn almuetazz bn muhammad bn almustaghfir bn alfath bn 'iidris almustaghfiriu, alnnasafiu, tahqiqu: 'ahmad bin faris alsalumu, dar abn hazma, altabeata: al'uwlaa, 2008 mi, (2/641).

56- faqah al'usrat, li'ahmad eali tah rayan.

57- alfiqh almyassar: 'a.da. eabd allah bin muhamad altyar, 'a. da. eabd allah bin mhmmd almutlaq, du. mhmmad bin 'iibrahim almwsaa, madar alwatn llnnashr, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa 1432/ 2011m.

58- kashf almushkil min hadith alsahihayni: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljawzi, tahqiqa: eali husayn albawabi, dar alwatan - alriyad

59- allbab fi eulum alkitabi: li'abi hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqii alnaemani, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha -1998m

60- lsan alearbi: limuhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alruwifei al'iifriqii, dar sadir - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1414 hu

61- latayif al'iisharat = tafsir alqushiri: lieabd alkarim bin hawazin bin eabd almalik alqushayri, tahqiqu: 'iibrahim albisyuni, alhayyat almisriat aleamat lilkitab - misr altabeatu: althaalitha

62- mujmal allughat liaibn faris 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn, dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, muasasat alrisalat - bayrut, litabeat althaaniat - 1406 hi - 1986 mi.

63- almustadrak ealaa alsahihayni: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allh bin muhamad alnaysaburii

64- tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa: dar alkutub aleilmiat - bayrut: altabeatu: al'uwlaa, 1411 - 1990m.

65- almustaqbal alearabii, lilduktur 'iibrahim saed aldiyn, markaz dirasat alwahdat alearabiati,1989m.

66- almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama: muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi:

tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

67- maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albaghwi: limuhyi alsanat, 'abi muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieayi, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar 'iihya' alturath alearabii - birut, altabeatu: al'uwlaa, 1420 h.

68- maeani alquran wa'iierabihu: 'iibrahim bin alsiriy bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaji, tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut, altabeata: al'uwlaa 1408 hi - 1988 m

69- maejam allughat alearabiat almueasirati: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar bimusaeadat fariq eamal, ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 m

70- almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati: 'iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnijar), dar aldaewati.

71- mafatih alghayb = altafsir alkabiru: li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1420 h

72- almufradat fi ghurayb alqurani: li'abi alqasim alhusayn bin muhamad, alraaghib al'asfahani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu

73- maqasid almukalfyn fyma yuteabbad bih lirabb alealmyn: eumar bin sulayman bin eabd allah al'ashqar

aleutaybi, maktabat alfalahi, alkuayti, altabeatu: al'uwlaa, 1401 hi - 1981 m

74- almuhadhdhab fi eilm 'usul alfiqh almuqarani: lieabd alkarim bin ealiin bin muhamad alnamlata, maktabat alrushd - alrayad, altabeat al'uwlaa: 1420 hi - 1999 m

75- almuafaqati: li'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibi, tahqiqu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al silman, dar aibn eafan, altabeatu: altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m.

76- almawsueat alfiqhiat alkuaytiatu: wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiat - alkuaytu, altabeatu: altabeat althaaniatu, tabe alwizara (man 1404 - 1427 hu)

77- almawsueat alquraniatu, khasayis alsuwr: jaefar sharaf aldiyn, tahqiqu: eabd aleaziz bin euthman altuwijri, dar altaqrib bayn almadhahib al'iislamiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1420 hu

78- musueat fiqh alqulubi: muhamad bin 'iibrahim bin eabd allah altuwijri, bayt al'afkar alduwliati.

79- musueat kashaaf aistilahat alfunun waleulumu: muhamad bin eali aibn alqadi muhamad hamid bin mhmmd sabir alfaruqi alhanafii altahanwi, taqdim wa'iishraf wamurajaeatu: da. rafiq aleajm, tahqiqu: da. eali dahruji, naql alnasi alfarisii 'iilaa alearabiat: da. eabd allah alkhalidi, altarjamat al'ajnabiata: du. jurj zinani, maktabat lubnan nashirun - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1996m

80- nazariat almaqasid eind al'iimam alshaatibii: li'ahmad alraysuni, aldaar alealamiat lilkitab al'iislamii, altabeati: althaaniat - 1412 hi - 1992m.

81- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad, aibn al'athira, almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399hi - 1979, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawy - mahmud muhamad altanahi

82- nur alhudaa wazulumat aldalal fi daw' alkitaab walssnnat: lilduktur saeid bin eali aibn wahaf alqahtani, matbaeat sfiri, alrayad, muasasat aljirisi liltawzie wal'iielani, alriyad.

83- alhidayat 'iilaa bulugh alnihayati: li'abi muhamad makiy bin 'abi talib alqaysi, tahqiqu: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushikhi, majmueat buhuth alkitaab walsunat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 m

84- alujiz fi tafsir alkitaab aleaziza: li'abi alhasan eali alwahidi, tahqiqu: safwan eadnan dawwdi, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashqa, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 hu